ويقرا القران شاهد منه شاهد ممن كان على بينة كقوله تعالى
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ○ ومن قبله كتاب
موسى ويتلوا من قبل القران التورية اماما كتابا مؤتما به في
الدين قدوة فيه ورحمة ونعمة عظيمة على المنزل عليهم ○
اولئك يعني من كان على بينة ○ يومنون به يومنون بالقران
ومن يكفر به من الاحزاب يعني اهل مكة ومن ضامهم من
المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ فالنار موعده
فلا تك في مرية وقرئ مرية بالضم وهما الشك منه من القران
او من الموعد يعرضون على ربهم يحبسون في الموقف وتعرض
اعمالهم ويشهد عليهم الاشهاد من الملائكة والنبيين بانهم
الكذابون على الله بانه اتخذ ولدا وشريكا ويقال الا لعنة
الله على الظالمين فواخزياه وافضيحتاه والاشهاد جمع شاهد
او شهيد كاصحاب او اشراف ○ ويبغونها عوجا يصفونها
بالاعوجاج وهي مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا
بالارتداد الثانية لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم به اولئك
لم يكونوا معجزين في الارض اي ما كانوا معجزين الله في
الدنيا ان يعاقبهم لو اراد عقابهم وما كان لهم من يتولاهم
فينصرهم منه ويمنعهم من عقابه ولكنه اراد انظارهم وتاخير
عقابهم الى هذا اليوم وهو من كلام الاشهاد ○ يضاعف
لهم العذاب وقرئ يضعف ما كانوا يستطيعون السمع اراد انهم

(في الهامش: وهم هم)

(في الهامش: الاشهاد الانبياء والمومنون كذا قال الزجاج)

لفرط تصامهم عن استماع الحق وكراهتهم له كانهم لا يستطيعون
السمع ولعل بعض المجبرة يتوثب اذا عثر عليه فيوعوع به على اهل العدل
كانه لم يسمع الناس يقولون في كل لسان هذا الكلام لا استطيع
ان اسمعه وهذا مما تمجه سمعي ويحتمل ان يريد بقوله وما كان لهم
من اولياء انهم جعلوا الهتهم اولياء من دون الله وولايتها
ليست بشيء فما كان لهم في الحقيقة من اولياء ثم بين نفي كونهم اولياء
بقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فكيف
يصلحون للولاية وقوله تعالى يضاعف لهم العذاب اعتراض بوعيد
خسروا انفسهم اشتروا عبادة الالهة بعبادة الله فكان خسرانهم
في تجارتهم ما لا خسران اعظم منه وهو انهم خسروا انفسهم وضل عنهم
وبطل عنهم وضاع ما اشتروه وهو ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعتها
لا جرم فسر في مكان اخر انهم في الاخرة هم الاخسرون لا ترى احدا ابين خسرانا
منهم ○ واخبتوا الى ربهم واطمانوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع
والتواضع من الخبت وهي الارض المطمئنة ومنه قولهم للشيء الدني الخبيت
قال الشاعر ○ ينفع الطيب والقليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث ○
وقيل التاء بدل فيه من الثاء شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق
المومنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان
ان شبه الفريق تشبيهين اثنين كما شبه امرؤ القيس ○
قلوب الطير بالحشف والعناب ○ وان شبهه بالذي جمع بين العمى
والصمم او الذي جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم
وفي والسميع لعطف الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب هل يستويان

(في الهامش: قوله مطلب مثل الفريقين)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1